ونحو ولما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد
كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما
والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في
المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء
الفم في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات
والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون
الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم
والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر
وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي
ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم هاهنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية
لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما
الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح
لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه ولا يخفى انه ليس
المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس
في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه او بالعكس وذلك مثل
العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال

والوجه في تشبيه

والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس
على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس
ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه
والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات
والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام
فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحد الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم
والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي
فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق وهو نبت
جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب مال الى السفل
او تصعد مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت
والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه غير موجود و
الحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي
ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي
لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك
لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة
زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب
الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدرك

Copyright © King Saud University